حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد يوليو – سبتمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

النحو العربي عند المستعرب الهولندي (كيس فرستيغ) بين التأثر والأصالة

محمد محمد عبد الحليم الشوبري*

أستاذ مساعد في كلية العلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد– السعودية– ومدرس النحو والصرف والعروض في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة– مصر
shobary79@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/5/8
تاريخ التحكيم: 2019/5/9
تاريخ قبول البحث: 2019/5/21
تاريخ النشر: 2022/9/30

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بيان موقف المستعرب الهولندي (كيس فرستيغ) من أصالة النحو العربي، ويقفنا على تطور هذا الموقف؛ إذ تبنى فرستيغ أول الأمر رأي بعض أسلافه من المستشرقين الذين قالوا بتأثر النحو العربي بالنحو اليوناني، ونهج نهجهم معتمدا على كلامهم، دون مناقشته وتمحيصه، ثم تغير موقفه بعد وقوع بعض الأدلة والبراهين على أصالة النحو العربي بين يديه؛ حيث وجد في دراسته التفاسير الأولى بعض المصطلحات النحوية الرائجة عند نحاة الكوفة؛ فاتضح لديه أن مصطلحات النحاة أصيلة وليست مستعارة من اليونان، وبَيَّن البحث أيضا أدلة أصالة النحو العربي من دراساته وكتبه ومن آراء بعض المستشرقين المنصفين، وبين أيضا موقف بعض الباحثين العرب المتعصبين منه، ووضح أنهم لم يتبينوا تغير موقفه؛ لأنهم لم يطلعوا على مؤلفاته اللاحقة، وسرد البحث بعض المصطلحات التي وقف عليها فرستيغ في التفاسير الأولى.

الكلمات المفتاحية:

المستشرقون – المستعرب – النحو العربي – أصالة النحو – تأثر النحو– النحو اليوناني – التفاسير الأولى– المصطلح – نحاة الكوفة – نحاة البصرة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

يروم هذا البحث تبيان موقف أحد أهم المستعربين في وقتنا الحاضر، وهو (كيس فرستيغ–KeesVersteegh)[1] من أصالة النحو العربي؛ حيث إنه بدأ حياته العلمية متأثرا برأي بعض المستشرقين حول تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني، وقد بدا هذا جليا في أطروحته للدكتوراه (Greek elements in Arabic linguistic thinking 1977)[2]، وقد تغير موقفه بعد ذلك؛ إذ وقف وقوفا بينا على بعض الأدلة والبراهين التي تدحض مزاعم المستشرقين غير المنصفين بتأثر النحو العربي بالنحو اليوناني، وتؤكد أصالة النحو العربي وأنه نشأ عربيا صِرفا من كل شائبة، ويهدف البحث أيضا إلى تأكيد إنصاف بعض المستشرقين ومنهم فرستيغ، وأنه عاد إلى النصفة والحيادية بعد وقوفه على أدلة هذه الأصالة، وينصفه أيضا من بعض العرب الذين رموه بالتعصب الخالص لبني جلدته من المستشرقين؛ إذ اطلعوا على بحوثه الأولى فحسب، ولم يقفوا على تطور موقفه وعودته إلى الصواب في بحوثه اللاحقة.

وقد كان منطلق فكرة البحث قول د. عبد المنعم جدامي:"ونزعم أن قضية المصطلح كانت أساسا مهما من الأسس التي اعتمد عليها فرستيج في تأسيسه وتأثره بالفرضية اليونانية سنة 1977م، مما يمكن معه القول إن موقف فرستيج قد تبدل فيما يخص هذه الفرضية فتحول من القول بالتأثر إلى القول بالأصالة"[3].

ويبدأ البحث بإيراد فرضية فرستيغ، والتدليل عليها من كتبه، ومما ترجم عنه، ومن كتابات العلماء عربا وغير عرب عن رأيه هذا، ثم يدلف إلى ذكر آرائه حول فرضيته، وموافقته بعض سالفيه من المستشرقين، ونقده رأي بعضهم حول أصالة النحو العربي، ودفاعه عن موقفه إزاء إثبات التأثر، ثم ينتقل البحث إلى عرض تغير موقفه من إثبات التأثر إلى نفيه، ويعرض لبعض الأدلة التي استدل بها فرستيغ، ومنها ما سبقه إليها بعض أقرانه أو سابقيه من المستشرقين، ومنهم كارتر، ومنها بعض آخر كان له السبق في اكتشافه.

<u>فرضية فرستيغ (تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني):</u>

يرى الدكتور محمود كناكري أن أهم المصادر التي اعتمد عليها فرستيغ في أطروحته كتاب المستشرق الألماني Merx (تاريخ صناعة النحو عند السريان)؛ حيث ادعى أن العرب اقتبسوا منه بعض المفاهيم والمصطلحات اليونانية[4].

ومما يؤكد الرأي السابق أن فرستيغ ذكر محاولة ميركس إثبات اعتماد النحو العربي على المنطق اليوناني مرتكزا على بعض الحجج، ومنها التشابه في بعض المصطلحات من أمثال التصريف والإعراب، وتقسيم الكلمة، والتمييز بين المذكر والمؤنث، وفكرة الظرف، وفكرة الحال، ويرى فرستيغ أن هذه الحجج لا تبرهن على تأثير المنطق اليوناني بل تدل على الاتصال بالنحو اليوناني[5].

وقد أشار المستشرق فيشر إلى أن "أول من زعم أن النحاة العرب اقتبسوا في بداية أمرهم بعض المفاهيم والمصطلحات من الإغريق، هو العالم الألماني ميركس (Merx) الذي نشر في منتهى القرن التاسع عشر كتابا عنوانه:"تاريخ صناعة النحو عند السريان" ولحق برأيه كثير من العلماء الأوروبيين والعرب أيضا، إلا أن بحثه في هذا المجال لم يكن عميقا، وقد توقف البحث في هذا الأمر بعد ميركس لمدة طويلة"[6].

ويرى فيشر أن أهم من تأثروا بميركس (Merx) هو فرستيغ، وأن أطروحته (عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي) من أفضل ما كتب؛ ذلك لأنه "عارف نافذ الحكم على النحو اليوناني والنحو العربي في نفس الوقت، وذلك يمنح بحثه وزنا في نزاع الاحتجاج، ويقارن هذا الباحث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة لدى النحاة العرب بالمصطلحات النحوية اليونانية، ويجد عند ذلك عدة نقاط متشابهة بينهما"[7].

ويذكر الأستاذ جيرار تروبو أن المستشرق الألماني (Merx) هو أول من زعم أن المنطق اليوناني أثر في النحو العربي؛ إذ إن الثاني قد اقتبس من الأول بضعة من المفاهيم والمصطلحات[8].

ويذكر الدكتور عبد المنعم جدامي أن "رؤية فرستيج لأصالة النحو العربي بدأت مع بحثه (1977) الذي أحيا الفرضية اليونانية، وبصوت عال"[9]، وقد كان بحثه المشار إليه هو أطروحته للدكتوراه، وكان أحد الأسباب الرئيسية وراء هذا التأثر هو إطلاقه الأحكام وتعميمه إياها، ومن ذلك قوله – كما ذكر د. محمود كناكري في مقدمته لترجمة أطروحة فرستيغ–:"إنه لمن المحبط حقا أن نقرأ وبشكل يبعث على نحو متسم بالغرابة أن العرب فيما يبدو لم يسهموا بشيء في دراستهم للغة مقارنة بإسهاماتهم وإضافاتهم الجليلة وتحسيناتهم في الرياضيات والفلك والفيزياء والطب والتاريخ

الطبيعي"[10]، فهو يطلق الحكم بنفي إسهام العرب في دراسة اللغة بشيء يذكر مقارنة بإسهاماتهم الجليلة في العلوم الأخرى، ويبدو عدم تأكده من كلامه في قوله: (فيما يبدو).

ويأتي فرستيغ في موضع آخر ليؤكد تأثر علوم العربية باليونان، يقول في الفصل الأول من أطروحته:"من المتفق عليه وبشكل عام أن العلماء العرب في ميادينهم المختلفة قد تأثروا بمن سبقهم من اليونان، ولكن مثل هذا الاتفاق مقتصر على العلوم العربية البحتة، مثل علم الحديث وعلم اللغة"[11]، ويعلق الدكتور وليد السراقبي قائلا: "من هم الذين اتفقوا؟ وأين أتفق على ذلك؟ وما هي الميادين المختلفة التي تأثروا فيها باليونانيين وهو لم يذكر إلا علم الحديث؟ وما مظاهر تأثر علم الحديث باليونان؟"[12].

ويؤكد فرستيغ مرة أخرى التأثير اليوناني في علم اللغة العربي، يقول:"وقصدنا هنا أن نبين أنه يمكن الادعاء بأن التأثير اليوناني قد طال أيضا علم اللغة العربي بنفس الطريقة التي تأثر بها علما المنطق والفلسفة"[13]، ويعلق الدكتور وليد السراقبي على هذا النص بأن إيراد فرستيغ عبارتي(علم الكلام) و(علم المنطق) في هذا النص ما هو إلا تحريف لمفهوم الكلمة المترجمة (علم الحديث) التي وردت في النص الذي قبله[14].

وينفي فرستيغ أن يكون ثمة تطابق بين النحو العربي والنحو اليوناني لكنه يعتقد أن تعليم النحو اليوناني كان البداية للنحو العربي[15].

يستعرض فرستيغ الجوانب التي يرى أن النحاة العرب تأثروا فيها بنظريات النحو اليوناني، ومنها أصل الكلمة وتاريخها؛ حيث يذكر أن العرب طوروا هذه النظريات بطريقتهم الخاصة، وساعدهم هذا التطوير على بناء نظام قواعد استطاعوا من خلاله تفسير تغييرات الأصوات التي تحدث في الكلام[16]، ويرى أيضا أن العربية اقترضت من اليونانية[17].

كان فرستيغ يرى أن النموذج العربي وإطاره النظري المتمثل في سيبويه لم يعد مستخدما عند علماء اللغة المعاصرين ولا في النظرية اللغوية المعاصرة، وإن كان ثمة استعمال لبعض المصطلحات التي أتى بها، وكثيرا ما يركن إلى النموذج الغربي الذي يعده النموذج الأعلى، ويرى أن اللغويين في جميع أرجاء العالم مضطرون إلى العمل ضمن إطاره، وهو مستمد من تراث المدرسة النحوية الإغريقية – اللاتينية[18].

<u>إنصاف فرستيغ من اتهامه بالتحيز التام للمستشرقين:</u>

يرى الدكتور وليد السراقبي أن أطروحة فرستيغ كلها محاولة لتأكيد فرضيته أن النحو العربي مقترض من اليونان، ويرى أنه يجاوز حدود المعقول والمنطق فيجعل كل ما في النحو العربي يونانيا بدءا من الأصول ومرورا بالمناهج والمصطلحات وانتهاء بالأمثلة التوضيحية، ويرى كذلك أن العلماء العرب – وهذا عنده موضع اتفاق – قد تأثروا بمن سبقهم من اليونان بشكل عام في ميادينهم المختلفة[19].

ويذكر السراقبي أن الفكرة الرئيسية التي أدار عليها فرستيغ كتابه أن النحو العربي ذو أصول يونانية وأرسطاليسية فحسب، ويرى أن فرستيغ لم يكن إلا مجرد ناعق في بوق من سبقه من المستشرقين، مثل (رينان) الذي استكثر على البيئة العربية الإسلامية أن ينبت فيها أي علم من العلوم؛ لأن الإسلام – عنده– دين عربي يحمل كل ملامح القصور التي تتسم بها العقلية السامية، ومثل (ميركس) صاحب كتاب (صناعة النحو عند السريان) الذي قال بالتأثير اليوناني في النحو العربي[20].

ويذكر في بحث آخر أن فرستيغ يمثل امتدادا للرؤى الاستشراقية الهادفة إلى مسخ الشخصية العربية وتشويهها أصلا وفرعا؛ ذلك أنه ينطلق من منظومة الاستشراق التي تهدف إلى وصم العقل العربي بالعجز والتخلف، ويرى أن ما قدمه فرستيغ ينم عن عجز عن اتخاذ موقف علمي محايد يعترف بالآخر، وبدوره الحضاري[21].

ويرى رباح اليمني أن فرستيغ قد حاول نسف أصالة النحو العربي عن طريق إثبات الأصل الواحد للمدارس، أو المذاهب النحوية، ومن ثم الطعن في هذا الأصل، والتشكيك فيه[22].

والحق أن هؤلاء الباحثين غالوا في حكمهم على فرستيغ؛ إذ لم يطلعوا على ما كتبه بعد أطروحته للدكتوراه، وقد كان يتخذ هذا الأمر مذهبا حتى وجد في التفاسير الأولى بعض الأدلة التي صرفته عن قوله الأول، ووقفته على أن النحو

العربي أصيل، وأنه استوى على سوقه واستحصد قبل اتصال العرب باليونان، وقبل ترجمة كتب المنطق والفلسفة اليونانية.

رأي فرستيغ حول تأثر بدايات النحو العربي بالنحو اليوناني:

يأتي كلام فرستيغ متناقضا حول تأثر بدايات النحو العربي بالنحو اليوناني؛ إذ يجزم بادئ ذي بدء بهذا التأثر؛ حيث يقول:"أما بدايات النحو العربي فهي تتميز بالاتصال الشخصي المباشر بالتعليم والنحو اليوناني الحي في المناطق الهيلينستية التي فتحها العرب"[23]، ثم يخالف نفسه بعد ذلك، ويؤكد عجزه عن تحديد مجال التأثير اليوناني في النحو العربي، ولا سيما في وقت البدايات، فيقول:"وإنني أرى من الصعب – في حالتنا الراهنة مع المصادر– أن نحدد تحديدا قاطعا مدى التأثير اليوناني في النحو العربي، وبخاصة فيما يتعلق بالبدايات العلمية لهذا النحو. أما بالنسبة للفترات التالية فلدينا ترجمات (الأعمال الأرسطية) بوصفها أساسا نصيا لغرضنا والحد الأقصى الذي يمكن تقريره هو أننا نستطيع إظهار احتمال الصلة بين الفكر اللغوي العربي والفكر اللغوي اليوناني"[24].

تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني وبتعليم النحو اليوناني:

ينسب فرستيغ كل مظاهر تأثر النحو العربي إلى المنطق اليوناني، ويرى أن هذا التأثر لم يظهر إلا حينما أصبحت بغداد مركز الثقافة العربية، وهو وقت متأخر نسبيا[25].

ويرى فرستيغ أن الفكر النحوي العربي ليس نسخة من النحو اليوناني، ويظن أن تعليم النحو اليوناني كان المنطلق ونقطة البداية للنحو العربي[26]، ويرى أن هذه البدايات اتسمت باتصالات شخصية ومباشرة بالثقافة اليونانية الحية، وبالنحو في البلاد الهيلينية المفتوحة حديثا، وأن كثيرا من عناصر النظرية اللغوية، وبخاصة قائمة المصرفات لكلمة معينة، والكلمات التقنية – قد استعيرت من اللغة اليونانية عن طريق الباحثين العرب[27]، كما يذكر أن عددا من المترجمين، ومنهم حنين بن إسحاق تعلموا اللغة اليونانية الحية، وأنهم ربما أدخلوا مصطلحات الحركات المكتوبة إلى النحو العربي[28].

ويرد الدكتور مهدي المخزومي على القائلين بأن حنين بن إسحاق كان له اتصال مباشر بالخليل ابن أحمد، وكان بينهما تبادل للقواعد النحوية بأن هذا لا يمكن أن يقع؛ لأن الخليل توفي عام 175 للهجرة وحنين بن إسحاق ولد سنة 194، فكيف يكون بينهما اتصال؟![29].

تأثر النحو العربي بالنحو السرياني وباللغة الهندية:

تذكر كتب تاريخ النحو أن أبا الأسود الدؤلي هو واضع النحو العربي وأنه الذي وضع نقط الإعراب: الفتحة والضمة والكسرة، بسبب فساد الألسنة إبان عصره؛ إذ تمثل هذا الفساد في الخلط بين الحالات الإعرابية، وهذا ما دعاه إلى وضع نقط الإعجام (الحركات الإعرابية) ويؤكد فرستيغ أن ما وضعه الدؤلي هو الذي استعاره من النحو السرياني[30].

ويرى فرستيغ أن دراسة التراث السرياني في القراءة والإلقاء، إضافة إلى دراسة الوصف النحوي السرياني الذي تأسس تبعا لترجمة الدراسة النحوية الإغريقية (رسالة النحو المسمى باليونانية) "تخني" لديونيسيوس تراكس – تدل على أن هناك اتصالات عديدة بين السريان والعرب، ومن ثم فليس مفاجئا أن يكون ثمة اتصال في دراسة اللغة[31].

كما يرى فرستيغ أن تاريخ التأثير الرواقي في المنطق الإسلامي واللاهوت والفلسفة يعضد نظريته التي تدعم الاتصال المباشر بين النحاة العرب والباحثين اليونانيين الذي ربما تم عن طريق السريانيين كما يقول[32].

ونخلص من كلام فرستيغ السابق إلى أنه يرى تأثر النحو العربي تأثرا غير مباشر بالنحو اليوناني عن طريق السريانية، ويرى الدكتور السراقبي أن النحو العربي أحد أهم المظاهر الفكرية التي استكثرها علينا المستشرقون، وبرهنوا بحجج واهية على أن فكرنا مجتلب من الفكر اللغوي اليوناني، ومصوغ في قوالبه، سواء أتى عن طريق مباشر أو غير مباشر، والمهم عندهم أن العقل العربي عاجز حضاريا[33].

ويتهم فرستيغ نظريات الخليل الصوتية بعدم الأصالة، يقول:"إن نظريات الخليل الصوتية ربما جاءت بتأثير اللغة الهندية، وربما جاءت، وحسبما أعتقد أيضا بتأثير اللغة السريانية"[34].

ويدحض مزاعمَ تأثر النحو العربي أو نحو الخليل على وجه الخصوص باليونان قول الدكتور مهدي المخزومي إنه:"زعم يفتقر إلى شيء كثير من التحقيق، وأن صلات هؤلاء الأجانب بالخليل لم يقم على ثبوتها دليل تطمئن إليه نفس الباحث"[35].

ويعقب فرستيغ على مصطلحات الكلمة الصحيحة والمعتلة والإعلال وأنواعه وعلاقته بالضرورة الشعرية قائلا:"إن قناعاتنا تقول إن المصطلحات السريانية والعربية تأثرت بنفس المبدأ في النحو اليوناني، وفي هذه الحالة لعب السريان دور الوسيط في الاتصال بين النحويين العرب واليونان"[36].

الرد على فرضية فرستيغ (تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني):

إذا كان تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني في الوقت الذي أصبحت فيها بغداد مركز الثقافة العربية وهي فترة متأخرة نسبيا فإن هذا يدحض فكرة التأثر من أساسها؛ إذ إن هذا الوقت كان النحو فيه قد استوى على سوقه، ورسخت قواعده، وأرسيت مناهجه، ومرت على تأسيسه فترة طويلة مما يثبت أصالة النحو العربي، وينفي هذا التأثر جملة وتفصيلا، يقول فرستيغ:"إننا نرى أن النحو العربي قد تأثر فعلا بالمنطق اليوناني، ولكن ذلك التأثر لم يحدث إلا في فترة متأخرة كثيرا، وهي الفترة التي أصبحت بغداد فيها مركز الثقافة العربية"[37]، وهذا الكلام السابق حجة على رأيه، وليس حجة له.

ويعترف فرستيغ بصحة رأي (ويس) القائل بأن التقسيمات النحوية العربية سبقت دخول علم المنطق إلى العالم العربي، وهذا دليل عدم تقليد النحو العربي النحو اليوناني، يقول: "وكان ويس على حق عندما قال إن التقسيم النحوي العربي سبق إدخال المنطق إلى العالم العربي، وعليه فلا يمكن للثاني (المنطق) أن يكون قد قلد بواسطة الأول (النحو العربي)"[38]،

وقد أنصف عدد من المستشرقين في حكمهم على عدم تأثر النحو العربي بأنحاء الأمم الأخرى، ولا سيما النحو اليوناني، ومنهم فيشر الذي يقول:"إن كتاب سيبويه من الإنجازات المدهشة للغاية، فمع أنه أول مؤلف في مجاله، إلا أنه يعطي صورة متكاملة دقيقة لقواعد العربية لم ينقحها المتأخرون إلا في التفاصيل، ويضاف إلى ذلك أن سيبويه لا يعد القواعد قاعدة بعد قاعدة، وإنما يفسرها ويناقش مشاكلها على ضوء نظرية علمية لغوية، وما يزيدنا دهشة أن هذه النظرية اللغوية مستقلة عن النحو اليوناني"[39].

ومن الذين أنصفوا العقل العربي، والعلوم التى أنتجتها قرائح العرب، وبخاصة علم النحو المستشرق دي بور الذي يقول:"وبرغم هذا كله احتفظ علم النحو العربي بخصائص له ليس هذا مجال الإفاضة فيها، وهو – على أي حال – أثر رائع من آثار العقل العربي بما له من دقة في الملاحظة، ومن نشاط في جمع ما تفرق، ويحق للعرب أن يفخروا به ... فلم يكن العرب يحبون أن تعكر عليهم الآراء الفلسفية العامة صفاء اللذة التي يجدونها في دقائق لغتهم، وكم نفر أساتذة اللغة المتشددون من صيغ لغوية أتى بها مترجمو الكتب الأجنبية"[40].

ولا يعتمد فرستيغ حجة قوية وبرهانا ساطعا على تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني، ولكنه يرى أن ثمة تأثيرا ما لا يقف على دليل، ويعبر باستخدام كلمة (احتمالية)، يقول:"إن من الصعوبة، كما أرى، في ضوء مصادرنا الحالية خاصة، أن نؤكد قطعا مدى التأثير اليوناني في النحو العربي... وأقصى ما نستطيع توضيحه هو احتمالية العلاقة بين الفكر اللغوي العربي واليوناني"[41].

ويأتي كلام فرستيغ نفسه ليوضح لنا أن وُكده الأول كان إثبات تأثير النحو اليوناني في النحو العربي، وأنه لم يلتفت إلى جوانب الأصالة في النحو العربي، يقول:"غير أننا ندرك تماما أننا في محاولتنا إثبات وجود التأثير اليوناني لم نقم – إلا بقدر ضئيل جدا – بالالتفات إلى مثل هذه الجوانب من الأصالة في النحو العربي"[42].

ويذكر فرستيغ في غير موضع من دراساته استقلال اللغويات العربية عن التأثيرات اليونانية، يقول:"يتفق الجميع على أن التطور الأخير للغويات في العالم العربي الإسلامي مستقل تماما عن أي تأثير أجنبي"[43].

الرد على فرستيغ بأقوال المستشرقين القائلين بأصالة النحو العربي:

من الحجج التي يمكن بها الرد على فرستيغ في مسألة التأثر رأي المستشرق جيرار تروبو في بحثه "نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه" الذي ذكر فيه أن القائلين بالتأثر يرون أن العرب قد اقتبسوا في دراساتهم النحوية أربعة مصطلحات عن المنطق اليوناني هي: الإعراب والصرف والتصريف والحركة، وأنهم اقتبسوا عنهم أيضا التقسيم الثلاثي للكلمة إلى اسم وفعل وحرف، ويُرد ذلك بأن الكلمة في النحو اليوناني – كما قال أرسطو في كتابه في الشعر– ثمانية أقسام هي (الحرف والمجموع والرباط والفاصلة والاسم والكلمة والوقعة والقول)، وبعد مقابلة هذه الأقسام في اللغتين يظهر لنا استحالة أن يكون التقسيم العربي منقولا من التقسيم اليوناني؛ لأن عدد الأقسام ومضمونها يختلف في النظامين اختلافا تاما[44].

ويرى الدكتور محمود كناكري أن أفضل الطرق التي اتبعها تروبو هو الأسلوب الإحصائي؛ حيث أحصى المصطلحات النحوية واللغوية والصوتية والصرفية في كتاب سيبويه دون الشواهد القرآنية، فوجد أن عدد ما استعمل منها في العلم بمعناه الاصطلاحي ألف وثمانمئة وعشرون لفظا، منها ما يتعلق بالمفاهيم النحوية العامة مثل أقسام الكلام، وأنواع الألفاظ، وأحوالها، ومنها ما يتعلق بالمفردات المختصة بتركيب الجمل، ومنها المفردات المتعلقة بالتصريف وغيرها... واستخلص من هذه الأعداد الكبيرة من العناصر النحوية المستخدمة في كتاب سيبويه أن المستشرقين ومن تابعهم كان على خطأ كبير لاعتمادهم على بضعة مصطلحات وصلت إلى العشرة للقول بتأثير النحو اليوناني في النحو العربي، وعلق بأن تلك العشرة بالنسبة إلى المئات والمئات من المصطلحات لا تعني شيئا، وأن كل مصطلح من المصطلحات التي أربت على ألف وثمانمئة جزء من نظام معقد ليس له معنى خارج هذا النظام[45].

وهذا الدليل الذي أورده فرستيغ عام وداحض، ويقوم حجة على رأيه؛ إذ إن النحو العربي معروف وشائع في كلام العرب في الجاهلية قبل أن يعرفوا الكتب التي قعدت له، والمعلقات مشهورة معروفة، والشعر الجاهلي من عيون الشعر العربي، وأسواق عكاظ وذي المجاز من الشهرة وذيوع الصيت بمكان، والأمة العربية هي الأمة الوحيدة التي أقامت معرضا للكلمة في هذه الأسواق، وجعلت لها حكاما من كبار الشعراء، ومن علماء اللغة، وأصحاب الفصاحة والبلاغة.

والقول بوجود مؤثرات أجنبية في الفكر اللغوي العربي كائنة ما كانت لا يعني أن هذا الفكر تقليد محض لما جاءت به منابع هذه المؤثرات؛ ذلك أن النحاة العرب – كما يشهد لهم بذلك الدارسون المنصفون– استطاعوا بناء صرح نحوي شامل أصيل في أحيان كثيرة، ومتأثرين بغيرهم في بعض المواضع[46].

يورد فرستيغ في أطروحته للدكتوراه أقوال كثير من المستشرقين الذين نفوا أو قللوا من التأثير اليوناني في النحو العربي معارضا إياهم، ومنهم فايتس الذي يعارض – بشدة – القول بالتأثير اليوناني (وحتى اللاتيني) في النحو العربي، ويؤكد أن من الخطأ المنهجي النظر إلى المصطلح معزولا؛ لأن كل مصطلح هو جزء من نسق معقد، بدونه لا يكون لهذا المصطلح معنى[47].

ويذكر رأي فليش Fleisch أن ثمة مؤثرات يونانية استقاها العرب من العلم اليوناني والمنطق الأرسطي، ولكن العرب عندما تزودوا بها عملوا بذهنيتهم العربية وصبغوها بالصبغة العربية الخالصة وصفا ونظاما، وبناء على هذا يؤكد أن النحو العربي من بين كل العلوم الإسلامية ربما كان هو العلم الأقل خضوعا للمؤثرات الخارجية، والأكثر محافظة على نقائه العربي[48].

ويرى لاندبيرغ أن النحو العربي أصيل ويبدو أنه نما في الصحراء ومن تلقاء نفسه، وينفي وجود مؤثرات يونانية وعلى وجه التحديد أرسطاليسية على النحو العربي[49].

ويؤكد ليتمان أن العرب ابتدعوا علم النحو في الابتداء، وأنه لا يوجد في كتاب سيبويه إلا ما اخترعه هو والذين سبقوه[50].

رجوع فرستيغ عن فرضيته وإثبات أن النحو العربي أصيل:

يذكر فرستيغ أن ثمة خلافا قديما في درجة التأثير الأجنبي في النحو العربي ويحيل إلى عدد من الدراسات حول التأثير اليوناني، سواء فيما يتعلق بالمنطق أو بالنحو المدرسي (Merx، 1889، Rundgren 1976، Versteegh 1977)، ويذكر أيضا إجماع أغلب الباحثين على أن هذه النظريات خاطئة[51].

ويذكر الدكتور عبد المنعم جدامي أن قول فرستيغ بأصالة النحو العربي بدأ "مع بحثه 1993 الذي رجع فيه عن كثير مما زعمه سابقا"[52].

ويصرح فرستيغ بأن رؤيته التي قدمها في أطروحته للدكتوراه قد تغيرت تغيرا كبيرا بسبب دراسته التفاسير القرآنية الأولى التي أقنعته بأن كثيرا مما اعتقد أنه من آثار الموروث اليوناني هو في الحقيقة تطور أصيل في التراث العربي نفسه[53].

ويؤكد د. جدامي هذا الرأي بقوله:"ولكن اللافت للنظر هنا أنه بعد كثير من الدراسات التي قدمها فرستيج تناولت في مجملها التراث اللغوي العربي بمناهج وأدوات بحثية مختلفة صدر كتابه :النحو العربي والتفسير القرآني في الفترة الأولى من الإسلام Arabic Grammar and Qur'anic Exegesis in Early Islam" سنة 1993م، وفي هذا الكتاب رصد العلاقات والوشائج بين هذين العلمين: النحو والتفسير، ووصل إلى نتائج تشير بصورة واضحة إلى أصالة النحو العربي ممثلة – فيما يمكن أن تتمثل به – في مجال مهم من مجالات العلم بصورة عامة وهو المصطلح"[54].

ويذكر فرستيغ في عدة مواضع من بحوثه أن التفاسير الأولى يمكن أن تغير الصورة التي رسمها لتأثير الفكر اللغوي اليوناني في الفكر اللغوي العربي، يقول:" ولقد سبق لي أن أشرت إلى معطيات من التفاسير الأولية التي من المحتمل أن تغير الصورة بشكل كبير"[55]، ويؤكد أن أدب الطبقات النحوية يفترض أن تطور الدراسات النحوية يعود تاريخيا إلى المفسرين ويرتبط بأسماء مؤسسي النحو العربي[56].

وبعد دراسات قام بها حول التفاسير المبكرة أكد الرأي السابق قائلا:"ففي الفصول السابقة من هذه الدراسة رأينا أنه في بعض الحالات صارت الفرضيات المبكرة حول الأصل اليوناني لمصطلحات معينة غير مؤثرة على ضوء المعطيات الموجودة في التفاسير المبكرة، وهذا ينطبق بوجه خاص على أصل الاصطلاح الخاص بالنهايات الإعرابية"[57].

وثمة ملحظ مهم في التراث اللغوي العربي هو عدم دراسة لغة أخرى غير العربية، وقد أكد فرستيغ دلالته على أصالة النحو العربي، فقد درس النحاة العرب اللغة العربية وحدها، ولم يكن معظمهم يعرف لغة أخرى غيرها، وحتى عندما يعرف بعضهم – مثل أبي على الفارسي– لغة أخرى فإنه لم يكن مهتما ببنيتها، ولم يبدوا رغبة في مقارنة العربية باليونانية، وقد حفزت العربية اللغات الأخرى وأثرت فيها[58].

ويذكر الدكتور كيان حازم أن فرستيغ قد أكد في أكثر من موضع في كتبه وبحوثه أن أقدم جهد في دراسة النصوص العربية مثلته الحركة التفسيرية في القرنين الأول والثاني الهجريين، وهذا وقفه على نتيجة مهمة تناقض موقفه الأول: نفي أصالة النحو العربي، وهي قوله إن بداية التحليل اللغوي في الإسلام كانت مستقلة عن التأثير الخارجي[59].

كان كارتر قد زعم أن النحو العربي تأثر بالفقه، وهذا الزعم يشبه زعم فرستيغ أن تفسير ابن عباس المنقول عن طريق تفسير مقاتل بن سليمان يعد أساس التعاليم النحوية في النحو الكوفي[60].

ويذكر فرستيغ أن أقدم المصادر المكتوبة عن الإسلام هو تفسير مقاتل بن سليمان المتوفى سنة 767م، ويورد نصا منه، ويقول إن بذور المهنية العلمية موجودة في هذا النص[61]، ويذكر أن سبب البحث عن العلاقة بين التفسير المبكر والنحو الكوفي اكتشاف أن بعض المصطلحات الموجودة في تفسير مقاتل ضارعتها فيما بعد مصطلحات في الاتجاه الكوفي، منها نسق، وخفض، وصلة، ونعت الخ[62]، ويورد أيضا أنه وجد عند محمد الكلبي بعض ما يتعلق بنظام الكتابة، مثل: نون، مخففة، مشددة، ووجد عنده كذلك مصطلحات الحركات: رفع وخفض ونصب وجر، وكسر وفتح وضم وجزم[63].

ويشير د. عبد المنعم جدامي إلى أن محاولة فرستيغ البحث عن الحلقة المفقودة بين النحاة والمفسرين كانت ناجعة إلى حد ما؛ إذ حل من خلال مصادر طبقات القراء مشكلة وجود مصطلحات نحوية كان أصلها في كتب التفسير، ومن ثم رسم حلقة اتصال بين النحاة والمفسرين[64].

ويقرر فرستيغ أن بين النحو الكوفي والتفاسير الأولى آصرة قوية تتمثل في المصطلحات والتعاليم التي وجدها من خلال المقارنة بين العلمين، ويؤكد من خلال هذا أن اعتقاد طلمون أسبقية المدرسة الكوفية صحيح، ويرى أن المصطلحات المشتركة بين العلمين حجة قوية في هذه الصلة[65]، ويؤكد أن الصلة مفقودة بين تعاليم المفسرين وكتب معاني القرآن التي صنعها اللغويون البصريون[66].

ويرصد فرستيغ سببا وجيها للتشابه بين المصطلح في التفاسير الأولى والمصطلح في النحو الكوفي وهو يكمن في العلاقة القوية بين الاتجاه الكوفي والقراءات القرآنية[67]؛ حيث إن الاستشهاد بالنص القرآني سيطر في نهاية القرن الثاني الهجري وتطابق مع التحول في الإعجاب بتعاليم القراء[68].

ويشير د. جدامي إلى أن بيئة الكوفة كانت تعنى بالقراءات، ففيها أكثر أئمة القراءات، وأن الفرق بين النحو في بيئة الكوفة والنحو في بيئة البصرة يتضح في الصيغ الفكرية المؤثرة في التحليل اللغوي في البيئتين، فمن خلال المقارنة التي صنعها فرستيج بين العملين العظيمين في البصرة والكوفة، (كتاب سيبويه، ومعاني القرآن للفراء) وجد أن الفراء يهتم بالمشكلات النحوية مثل سيبويه، لكن اهتمامه كان بالمشكلات النحوية في القرآن، في حين أن سيبويه دمج دراسة القرآن في دراسة اللغة العربية[69].

ويسرد فرستيغ عددا من المصطلحات الشائعة في النحو الكوفي[70]، والتي تظهر الصلة الوثقى بين النحو الكوفي والتفاسير الأولى، ومنها (صلة) بمعنى "العنصر الزائد" وكذلك "الخفض" بدلا من المصطلح البصري المعتاد "الجر"، ومصطلح "النعت" بدلا من المصطلح البصري الشائع "الصفة" ومصطلح الإضمار بمعنى "الحذف من النص" بدلا من "الحذف اللغوي وغيرها[71].

ويذكر أيضا أن مفهوم (الإعمال) لم يكن موجودا عند الكوفيين ولكنهم استعملوا مصطلح المجاورة، وإن وجد مثال على المجاورة عند أبي عبيدة في مجاز القرآن (ج 1، ص 155– 3، وص 213–8) [72].

مصطلح النعت:

يشير فرستيغ إلى أن سيبويه استخدم المصطلح الكوفي (نعت) في كتابه، كما استعمل المصطلح البصري (صفة) بيد أن المصطلح الكوفي لم يتكرر تكرار المصطلح البصري[73]، ويرى أن مصطلح (نعت) في تفسير مقاتل يقدم في الغالب سمة جديدة لموضوع مذكور في الآية السابقة، وأن هذه الكلمة (نعت) تقترب من أن تكون مصطلحا تقنيا لوظيفة نحوية[74]، ويذكر في موضع آخر أن مصطلح (نَعَتَ) الذي ورد في تفسير مقاتل مرتبط ارتباطا واضحا بالمصطلح اللاحق (نَعْت) المستخدم عند الكوفيين[75]، وقد أورد أمثلة كثيرة استخدم فيها الفعل بالمعنى العام لكلمة (وصف) غير أن (النعت) تطور إلى أن أصبح مصطلحا فنيا في التراث النحوي الكوفي[76].

ويشير فرستيغ إلى أن ثمَّة أمثلة كثيرة أخرى في تفسير مقاتل على المصطلحات التي تشير بطريقة غير فنية إلى الظواهر النحوية أو النصية[77].

مصطلح التقديم:

يشير فرستيغ إلى دليل آخر رابط بين تفسير مقاتل واصطلاحات الكوفيين، هو التقديم، ويرى أن مقاتل يستخدم بعض المصطلحات التي يمكن اعتبارها تقنية خالصة. وأهم اثنين من هذه المصطلحات هما التقديم والإضمار[78].

وقد استخدم مصطلح التقديم عند مقاتل في ثلاثة أمور: أولها التقديم والتأخير اللذان يعنيان التغيير في الترتيب المنطقي للأحداث، والثاني التقديم لغرض التوقع، والثالث القلب النحوي وهو تغيير في ترتيب الكلمات في العبارة[79].

ويرى فرستيغ أن التباين في مصطلح التقديم نقطة مهمة؛ إذ إنه يوضح في هذه المرحلة المبكرة أن المفسرين لم يكونوا يميزون بين التحليل اللغوي الخالص والتحليل الدلالي، وقد تطور مصطلح التقديم لغويا؛ حتى إننا نجده في كتب النحو المتأخرة يستخدم مقصورا علي الظاهرة النحوية تقديم المفعول به على الفاعل[80].

ويقرر فرستيغ أن التغيير في الترتيب النحوي ليس الغرض الوحيد الذي يستخدم فيه التقديم، وقد يشير أيضًا إلى ظاهرتين أخريين، يتضمن كلاهما الترتيب الدلالي أو المنطقي في الجملة[81]، ويؤكد أن مصطلح التقديم – وإن استخدمه مقاتل بشكل متكرر بالمعنى الأول، فإن هناك العديد من الأمثلة على الاستخدام النحوي الدلالي في ثلاثة معان مختلفة على الأقل. وقد فسر وانسبرو المصطلح على أنه "hyperbaton"، أي تغيير في الترتيب النحوي، وهذا في الواقع أحد المعاني التي يتم فيها استخدام التقديم[82].

مصطلحا الحذف والإضمار:

ويرى فرستيغ أنه ينبغي الإشارة إلى ظاهرتين أوردهما مقاتل في مقدمته، هما حالات الحذف وحالات الربط. وقد استخدم مقاتل مصطلح (إضمار) في اثنتي عشرة فقرة في تفسيره ليشير إلى شيء ما في معنى النص ليبقى ضمنيا وقد سبق حذفه[83]، ويذكر أن هذا المصطلح ورد في عدد قليل من الفقرات في تفسير مقاتل وأنه مهم جدا لأنه كان يؤدي دورا ذا قيمة كبيرة في تحليل سيبويه للكلام، وأنه استخدم مع مشتقاته في الكتاب أكثر من 250 مرة، وأنه استعمل لعدة معان منها الحذف[84]، ويذكر في مكان آخر أن المصطلح "إضمار" استخدم أداة تفسيرية، وهو موجود كتاب سيبويه، ولكن بالمعنى الضيق جدا لكلمة "الحذف"[85].

مصطلح الصلة (الزيادة):

ذكر فرستيغ أن مصطلح (الصلات في الكلام) ورد في تفسير مقاتل إحدى عشرة مرة مقصودا به الزيادة[86]، وذكر في موضع آخر أن مصطلح حروف الصلة استخدم لفئة من الكلمات، وضرب أمثلة متعددة من القرآن[87].

وقد استعمل مصطلح الصلة عند النحاة الكوفيين بمعنى "العنصر الزائد" في حين استخدم النحاة البصريون مصطلح "زيادة". وقد بقي المصطلح في مدرسة الكوفة، وهذا يدل على العلاقة بين استخدام التراث النحوي الكوفي وأعمال المفسرين الأوائل، ويوضح تطور المصطلح التحول في استخدام المصطلح غير الفني إلى المصطلح الفني في النظرية اللغوية[88]، ويشير أيضا إلى أن الصلة والحشو من عبارات الكوفيين وأن الزيادة والإلغاء من عبارات البصريين[89].

مصطلح الخبر:

بدأ استخدام المصطلح (أخبر) في تفسير مقاتل مع عبارات خاصة تبدأ مثلا بالأداة (إذا)، ثم تطور هذا الاستخدام إلى أن أصبحت كلمة (خبر) مصطلحا فنيا يشير إلى الخبر في الجملة، وثمة علاقة بينه وبين الاستخدام غير الفني في التفاسير الأولى[90]، وقد أشار فرستيغ إلى أن الخبر قصد به أحد أنواع النصوص في تفسير مقاتل، وذكر عدة أمثلة من القرآن على ذلك، وأشار أيضا إلى أن الفعل (أخبر) استعمل لتقديم قصة سابقة[91].

مصطلح الاستثناء:

ذكر فرستيغ أن مقاتلا دأب على إرداف كل آية وردت فيها (إلا) بقوله: ثم استثنى الله تعالى، وهذا المصطلح (الاستثناء) استعمل في علم النحو المتأخر[92]، وكان مقاتل يستخدم الرابط (استثنى) بانتظام قبل كل ظهور للأداة، ومن الصعب تحديد ما إذا كان الاستثناء يشير إلى الاستثناء النحوي أو إلى غيره، على الرغم من أن هذا المصطلح بعينه هو الذي استخدم فيما بعد مرادا به الاستثناء النحوي[93].

مصطلح الخفض:

ذكر فرستيغ أن المفسرين الأوائل استخدموا مصطلح الخفض المراد به الجر، وهو مصطلح كوفي[94].

ويقرر فرستيغ أن "الأمر الأكيد هو وجود علاقة بين النحو الكوفي وعلم التفسير وهي أقوى بكثير من تلك الموجودة في مدرسة البصرة"[95]، ولذلك ليس من المستغرب أن يستعير نحاة الكوفة بعض المصطلحات التي جرى استخدامها داخل التفاسير[96].

ويرى الدكتور جدامي أن رؤية فرستيغ تتلخص في أنها تقرر وجود تفكير نحوي مقنن قبل سيبويه، نشأ من خلال القلق على النص القرآني، ويؤكد أن ثمة علاقة وثيقة بين تراث نحاة الكوفة والتفاسير الأولى، وأن هذه العلاقة غير موجودة بين التفاسير الأولى والنحو البصري، كما يرى أن التعاليم الكوفية أقدم من البصرية"[97].

ومن ثم نخلص إلى أن فرستيغ تغير موقفه من القول بتأثر النحو العربي باليونان اتكاء على دراسته التفاسير الأولى ووجود المصطلحات النحوية شائعة في هذه التفاسير، وأنه عندما وجد هذا الدليل على أصالة النحو العربي رضخ للأمر، ولم يعاند تعصبا لسلفه من المستشرقين، وهذا نهج محمود في الدراسة الموضوعية ينبغي أن يسير عليه كل الدارسين، وينبه البحث أيضا على عدم الحكم على فكر شخص أو منهجه دون الاطلاع على جميع مؤلفاته وأعماله الفكرية؛ إذ ستكون الصورة مبتورة، وحتى لا يحيد عن الجادة ويتنكب الصواب في تصويب رأي أو تخطئته، أو رمي عالم بحكم هو منه براء.

Abstract

Arabic Syntax according to the Dutch Arabist (Kees Versteegh) between influence and originality

By Mohamed Mohamed Abdel Halim Al-Shobri

This research aims to clarify the attitude of the Dutch Arabist (Kees Versteegh) on the authenticity of Arabic grammar, and stands for the development of this attitude; Versteegh adopted at first the opinion of some of his oriental predecessors who said that the Arabic grammar was influenced by the Greek grammar, and their approach was based on their words, without being discussed and scrutinized, then his attitude changed after some evidence and proofs of the authenticity of Arabic grammar fell into his hands. As he found in his study of the first interpretations some grammatical terms common to Kufa. It became clear to him that the grammarians' terms are original and not borrowed from Greece, and the research also showed evidence of the authenticity of Arabic grammar from his studies and books, and the opinions of some fair orientalists, and also showed the position of some fanatic Arab researchers against him and against orientalists in general, and he explained that they had not seen his change of position Because they did not read his later writings, and the research listed some terms that Versteegh stood on in the first commentaries.

key words:

Orientalists - Arabist - Arabic grammar - authenticity of grammar - influenced by grammar - Greek grammar - first interpretations - the term - Kufa grammarians – Basra grammarians.

الهوامش:

(1) https://alifs.aucegypt.edu/arabling/2019/01/15/kees/، وانظر: د. حازم، كيان أحمد، علم الدلالة العربي في منظور المستشرق الهولندي كيس فرستيخ، بحوث المؤتمر الدولي الثالث (المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)، 1442هـ= 2020م، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالتعاون مع جائزة الملك فيصل، ص 761.

(2) ظهرت ترجمتان لهذه الأطروحة: الأولى في الأردن للدكتور محمود علي كناكري بعنوان (عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي)، وصدرت في طبعتين: الأولى عن وزارة الثقافة في الأردن عام 2000م، والطبعة الثانية عام 1424هـ=2003م، عالم الكتب، إربد، الأردن، والترجمة الثانية في مصر للدكتور محيي الدين محسب بعنوان (الفكر اللغوي بين العرب واليونان – فصول من كتاب المستشرق الهولاندي "كيس فرستيغ" عناصر يونانية في التفكير اللغوي العربي) عن دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، مصر 2001م.

(3) جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2015م= 1436هـ، ص 144.

(4) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ترجمة د. محمود علي كناكري، الطبعة الثانية 1424هـ=2003م، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ص 21.

(5) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 48، و49.

(6) الجوارنة، يوسف عبد الله: نظرات في نشأة النحو العربي للمستشرق الألماني فولفديتريش فيشر، مجلة العلوم العربية، العدد الحادي والأربعون شوال 1437هـ، ص 39، من مقالة فيشر نفسه

(7) الجوارنة، يوسف عبد الله: نظرات في نشأة النحو العربي للمستشرق الألماني فولفديتريش فيشر، ص 39، من مقالة فيشر نفسه

(8) انظر: تروبو، جيرار: نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج1، ع1، 1978م، ص 125.

(9) جدامي، عبد المنعم: المستشرقون والتراث النحوي العربي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الأولى

2016م=1437هـ، ص 32.

(10) فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 2.

(11) فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 38.

(12) السراقبي، وليد: الاستشراق والموروث اللغوي، كيس فرستيخ نموذجا، المؤتمر النقدي الثاني عشر لقسم اللغة العربية: الموروث النقدي العربي في قراءات المعاصرين، جامعة جرش، كلية الآداب، قسم اللغة العربية 2009م، ص 230.

(13) فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 38.

(14) انظر: السراقبي، وليد: الاستشراق والموروث اللغوي، كيس فرستيخ نموذجا، ص 230.

(15) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 59.

(16) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 78، و79.

(17) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 32.

(18) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ترجمة الدكتور أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 7 من المقدمة.

(19) انظر: السراقبي، وليد: قراءة في كتاب عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد 11، ع 2، 2009م، ص 209.

(20) انظر: السراقبي، وليد، قراءة في كتاب عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي ، ص 210.

(21) انظر: السراقبي، وليد، الموروث اللغوي والاستشراق، ص 417، 418، وانظر أيضا: السراقبي، وليد: قراءة في كتاب عناصر يونانية، ص 244.

(22) انظر: مفتاح، رباح اليمني، النحو العربي بين التأثر والتأثير، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2009، المجلد 11، العدد 2، ص 153.

(23) محسب، محيي الدين، الفكر اللغوي بين العرب واليونان، ص 58.

(24) محسب، محيي الدين، الفكر اللغوي بين العرب واليونان، ص 61.

(25) انظر: محسب، محيي الدين، الفكر اللغوي بين العرب واليونان، ص75.، وانظر: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، كيس فيرستيغ، ترجمة د. محمود علي كناكري، ص 55.

(26) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 59، وانظر: الفكر اللغوي بين العرب واليونان، محيي الدين محسب، ص 84، 85.

(27) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 3.

(28) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 69.

(29) انظر: المخزومي، مهدي، الفراهيدي عبقري من البصرة، دار الشئون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، بغداد، 1989م، ص 90.

(30) انظر: محسب، محيي الدين، الفكر اللغوي بين العرب واليونان، ص 72، 73، وانظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 45.

(31) فيرستيغ، كيس، الدراسات الغربية حول تاريخ النحو العربي 1969– 1994، ترجمة بوشعيب برامو، مجلة ثقافات، جامعة البحرين، كلية الآداب، العدد 15، 16، 2005، ص 201.

(32) انظر: فيرستيغ، كيس، عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 50.

(33) انظر: السراقبي، وليد، قراءة في كتاب عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 208.

(34) فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 47.

(35) المخزومي، مهدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، مطبعة الزهراء، بغداد 1960، ص 67.

(36) انظر: فيرستيغ، كيس، عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 74، وانظر ما بعدها.

(37) محسب، محيي الدين، الفكر اللغوي بين العرب واليونان، ص75.

(38) انظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 92.

(39) الجوارنة، يوسف عبد الله: نظرات في نشأة النحو العربي للمستشرق الألماني فولفديتريش فيشر، ص 36، من مقالة فيشر نفسه.

(40) السيد، عبد الرحمن، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، الطبعة الأولى، توزيع دار المعارف بمصر، ص 103، وانظر: مفتاح، رباح اليمني، النحو العربي بين التأثر والتأثير، ص 160.

(41) فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 35، و36.

(42) محسب، محيي الدين، الفكر اللغوي بين العرب واليونان، ص 88 .

(43) فرستيغ، كيس، الدراسات الغربية حول تاريخ النحو العربي 1969– 1994، ص 202.

(44) انظر: تروبو، جيرار، نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، ص 126، 128، وانظر: فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 26 (مقدمة المترجم).

(45) انظر: تروبو، جيرار، نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، ص 135– 138، وفيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 27.

(46) انظر: السراقبي، وليد، قراءة في كتاب عناصر يونانية، ص 208، 209.

(47) انظر: محسب، محيي الدين، الفكر اللغوي بين العرب واليونان، ص 80.

(48) انظر: محسب، محيي الدين، الفكر اللغوي بين العرب واليونان، ص 80، 81.

(49) انظر: السراقبي، وليد، قراءة في كتاب عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ص 210.

(50) انظر: المخزومي، مهدي، الفراهيدي عبقري من البصرة، ص 88.

(51) انظر: الدراسات الغربية حول تاريخ النحو العربي 1969– 1994، كيس فرستيغ، ص 202، و

Versteegh, Kees.“Western studies on the history of Arabic grammar, 1969 - 1994”, edited by: Nadia Anghelescu, Andrei A. Avram,Proceedings of the Colloquium on Arabic linguistics, University of Bucharest Center for Arab Studies, Bucharest 1995.

(52) جدامي، عبد المنعم: المستشرقون والتراث النحوي العربي، ص 32.

(53) انظر: د. حازم، كيان أحمد، علم الدلالة العربي في منظور المستشرق الهولندي كيس فرستيخ، ص 764، 765. و

Versteegh, Kees, *The explanation of linguistic causes: Az-Zaǧǧāǧī's theory ofgrammar, introduction, translation and commentary*, p. xii, (Studies inthe History of the Language Sciences, 75.) Amsterdam andPhiladelphia: J. Benjamins, 1995.

(54) جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 143، 144.

(55) فرستيغ، كيس، الدراسات الغربية حول تاريخ النحو العربي 1969– 1994، ص 202.

(56) جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 150.

(57) جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 155.

(58) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 6، 7 من المقدمة.

(59) انظر: د. حازم، كيان أحمد، علم الدلالة العربي في منظور المستشرق الهولندي كيس فرستيخ، ص 764، 765، و

Versteegh, Kees, "Meanings of speech: The category of sentential mood in Arabic grammar", ed. By Joseph Dichy and Hassan Hamzé,Le voyage et la langue: Mélanges enl'honneurLoucaet d'André Roman,Damascus: Intitutfrancais du Proche-Orient, 2004,p. 271.

(60) انظر: جدامي، عبد المنعم، المستشرقون والتراث النحوي العربي، ص 56.

(61) انظر: جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 152.

(62) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 32.

(63) انظر: جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 151.

(64) انظر: جدامي، عبد المنعم، المستشرقون والتراث النحوي العربي، ص 123.

(65) انظر: جدامي، عبد المنعم، المستشرقون والتراث النحوي العربي، ص 166، 167.

(66) انظر: جدامي، عبد المنعم، المستشرقون والتراث النحوي العربي، ص 151.

(67) انظر: جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 152.

(68) انظر: جدامي، عبد المنعم، المستشرقون والتراث النحوي العربي، ص 140.

(69) انظر: جدامي، عبد المنعم، المستشرقون والتراث النحوي العربي، ص 157، 158.

(70) ظهرت هذه المصطلحات في كتابه أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، الذي ترجمه الدكتور أحمد شاكر الكلابي، وفي دراسته الأخرى (***Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the "Tafsir Muqatil"***) وقد ترجمتها إلى العربية، وستنشر قريبا إن شاء الله تعالى.

(71) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 43.

(72) انظر: جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 148.

(73) انظر: جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 150.

(74) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 229,230

(75) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 234

(76) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 40.

(77) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 40.

(78) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 230

(79) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 37، و38.

(80) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 38.

(81) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. pg. 230

(82) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 230

(83) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 38

(84) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 232

(85) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 39.

(86) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 39.

(87) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 233

(88) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 39.

(89) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 234

(90) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 41.

(91) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil",*Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 228

(92) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 41.

(93) انظر:

Versteegh, Kees,"*Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the Tafsir Muqatil"*,Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients,Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 227

(94) انظر: فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 42.

(95) فرستيغ، كيس، أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ص 42.

(96) انظر: جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، ص 153.

(97) انظر: جدامي، عبد المنعم، المستشرقون والتراث النحوي العربي، ص 176

المصادر والمراجع

- تروبو، جيرار، نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، (مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج 1، ع1 ، 1978م).
- جدامي، عبد المنعم: المستشرقون والتراث النحوي العربي، (دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الأولى 2016م=1437هـ).
- جدامي، عبد المنعم، وعبد الرحيم، منتصر أمين: دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي، (دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2015م= 1436هـ).

- الجوارنة، يوسف عبد الله: نظرات في نشأة النحو العربي للمستشرق الألماني فولفديتريش فيشر، حرره وعلق عليه وقدم له د. يوسف عبد الله الجوارنة، (مجلة العلوم العربية، العدد الحادي والأربعون شوال 1437هـ).
- حازم ، كيان أحمد: علم الدلالة العربي في منظور المستشرق الهولندي كيس فرستيخ، بحوث المؤتمر الدولي الثالث (المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب (جامعة الملك سعود بالتعاون مع جائزة الملك فيصل 1442هـ= 2020م).
- السراقبي، وليد: الاستشراق والموروث اللغوي، كيس فرستيخ نموذجا، المؤتمر النقدي الثاني عشر لقسم اللغة العربية: الموروث النقدي العربي في قراءات المعاصرين، (جامعة جرش، كلية الآداب، قسم اللغة العربية 2009م).
- السراقبي، وليد: قراءة في كتاب عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، مجلة الدراسات اللغوية، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد 11، عدد 2، 2009م).
- السيد، عبد الرحمن: مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، الطبعة الأولى، (توزيع دار المعارف بمصر).
- فرستيغ، كيس: أعلام الفكر اللغوي، التقليد اللغوي العربي، ترجمة الدكتور أحمد شاكر الكلابي، (دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى مارس 2007م، بيروت – لبنان).
- فرستيغ، كيس: الدراسات الغربية حول تاريخ النحو العربي 1969– 1994، ترجمة بوشعيب برامو، مجلة ثقافات، (جامعة البحرين، كلية الآداب، العدد 15، 16، 2005م).
- فيرستيغ، كيس: عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي، ترجمة د. محمود علي كناكري، الطبعة الثانية، (عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن 1424هـ=2003م).
- محسب، محيي الدين: الفكر اللغوي بين العرب واليونان– فصول من كتاب المستشرق الهولاندي "كيس فرستيغ" عناصر يونانية في التفكير اللغوي العربي، (دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، مصر 2001م).
- المخزومي، مهدي: الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، (مطبعة الزهراء، بغداد 1960م).
- المخزومي، مهدي: الفراهيدي عبقري من البصرة، (دار الشئون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، بغداد، 1989م).
- مفتاح، رباح اليمني: النحو العربي بين التأثر والتأثير، (مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2009، المجلد 11، العدد 2).

المصادر الأجنبية:

- Versteegh, Kees,"Grammar and Exegesis, The origins of Kufan Grammar and the "Tafsir Muqatil",Zeitschrift fÃ¼r Geschichte und Kultur des Islamischen Orients, Der Islam; Jan 1, 1990; 67, ProQuest pg. 206.
- Versteegh, Kees, "Meanings of speech: The category of sentential mood in Arabic grammar", ed. By Joseph Dichy and Hassan Hamzé, Le voyage et la langue: Mélanges enl'honneurLouca et d'André Roman, Damascus: Intitutfrancais du Proche-Orient, 2004, p. 271.
- Versteegh, Kees, "The explanation of linguistic causes: Az-Zaǧǧāǧī's theory of grammar, introduction, translation and commentary", p. xii, (Studies in the History of the Language Sciences, 75.) Amsterdam and Philadelphia: J. Benjamins, 1995.
- Versteegh, Kees. "Western studies on the history of Arabic grammar, 1969 - 1994", edited by: Nadia Anghelescu, Andrei A. Avram, Proceedings of the Colloquium on Arabic linguistics, University of Bucharest Center for Arab Studies, Bucharest 1995.